

البدع والخرافات وَالْبَقَالِيَّةُ وَالْجَاهِلِيَّةُ

﴿ موضوعات رجب ﴾

كتبنا في شهر رجب من السنة الماضية نبذة في المنابر في « بدع رجب » ذكرنا فيها بعض الاحاديث الموضوعة في صيام رجب وفضله لاسيما ما يقوله الخطباء على المنابر وكل ما ورد في صوم رجب موضوع وواه لا اصل له وذكرنا صلاة الرغائب وصلاة شعبان ونقول العلماء في كونهما بدعتان مذمومتان . ونهنا على المنكرات التي يأتيها الناس في المقابر في اول جمعة من رجب . ونورد الآن بعض الاحاديث الموضوعة في فضائل رجب تذكروا للمؤمنين

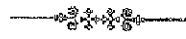
فمنها حديث : أكثروا من الاستغفار في شهر رجب فان لله في كل ساعة منه لقاء من النار وان لله مدائن لا يدخلها الا من صام رجب . قال في الذيل : في اسناده الاصبغ ليس بشيء . ومنها حديث : في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كمن صام مائة سنة الخ . قال في اسناده هباج تركوه . وأما ما ورد في صيام يوم منه او يومين فقد قال في الذيل : اسناده ظلمات بعضها فوق بعض وفيه وضاع . ومنها حديث : ان الله امر نوحاً بعمل السفينة في رجب وامر المؤمنين الذين معه بصيامه موضوع . أما صوم اول خميس من رجب فقد نقل في الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة انه مما احده العوام من البدع

فيظهر منه انه ليس فيه حديث موضوع فضلاً عن ضعيف او قوى وان
احداً من العلماء لم يقل باستحبابه ولكنني اذكر اني رأيت فيه شيئاً في
بعض الكتب او سمعته في بعض الخطب واتى كنت اصومه لذلك فاعل
بعض المتأخرين من اهل الجراءة على الله ورسوله رأى العوام على ذلك
تخلق لهم فيه حديثاً فان كل زمان لا يتخلو من وضاعين واننا نرى في كتب
المتأخرين الذين يدعون العلم والتصوف احاديث لا شك في انها موضوعة
وانهم هم الواضعون لها كحديث « يفسد هذا الدين عالم وابن ولي » اراد به
بعض المنتسبين للطريق اهانة آخرين من اهل طريقة اخرى فحسبنا الله
ونعم الوكيل

﴿ كرامة وهمية . بمحو شريعة قطبية ﴾

مارزئ الدين برزئة الا وتجد اهل الفتنة حسنها بالتأويل . فاضلوا
كثيراً وضلوا عن سواء السبيل . وقد نبي اليانا عن أحد اكابر مشايخ
الازهر انه ذهب مرة الى جامع السيد البدوي (رحمه الله تعالى) في أيام
المولد فأراد الوضوء ولكنه رأى ان ماء الميضة متغير من الاقدار
والنجاسات تغيراً يحدث الحبث ولا يزيل الحدث قال الراوى : « فطبقتها
على قواعد الشريعة فلم تنطبق » فرجع ادراجها فما كان الا ان جذب جذبة
واخذ عن نفسه أخذة فرأى انه في ارض صحراء ملأى بالنجاسات والاقذار
تنبعث عنها الروائح الكريهة فلم ان تلك كرامة السيد جعلها عقوبة له على
اعتراضه في سره على ميضته وتقذره من الوضوء منها

فكان من مقتضى هذه الكرامة ان السيد يغار على مبيضته النجسة
ملا يغار على الشريعة المطهرة وانه يعاقب من يرغب عنها عملاً بدين الله
تعالى واحتراماً لشريعته . ولا شك ان الولي ما كان ولياً الا بالعمل بالشريعة
والغيرة عليها والاحترام لها وترجيحها على جميع اهوائه وحفظه عملاً
بحديث « لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » واذا صبح عن
ذلك العالم هذا القول فعلى الدين والاسلام السلام .



﴿ عبرة من صغير ﴾

رأيت غلاماً يبلغ من العمر بضع سنين يرقص في الطريق بكيفية
مخصوصة فسألته : من تحاكي بهذا فقال « زىّ اللّى يلعبو بالذّكر » فأثرت
في نفسى كلمة هذا الغلام وعلمت انه سعى رقص اهل الطرق الذى يهتمون
فيه المهمة التى يسمونها الذّكر (لعباً) بارشاد الفطرة السليمة فانه فهم من
الاستعمال العام معنى اللعب الكلى ولما رأى ما عليه اولئك القوم علم انه
جزئى من جزئيات ذلك الامر الكلى فأطلق اسم اللعب عليه . وكأنك
بالتربية الفاسدة والاضاع الخاطئة وقد افسدت عليه فطرته وحملته على
ان يسمى اللعب « عبادة » . واذا أتاح الله له تربية صالحة يظل على اعتقاده
حتى يفهم معنى قوله تعالى « ان الذين اتخذوا دينهم هزواً ولعباً » الآية .
ويعلم أن هؤلاء اللاعبين نسخة من اولئك مصداقاً لقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح « لتركبن سنن من قبلكم شبراً بشبر وفزاعاً
بذراع »

﴿ عذر جريدة الافكار في ذنبها ﴾

ربما يجب من يرى هذا العنوان في باب البدع . . ممن يقرأون جريدة الافكار النراء ويقولون في أنفسهم ما بال المنار يتصدى لهذه الجريدة الموافقة له التي تنقل كثيراً من نبذه مع الاستحسان وما هو ذنبها لديه ؟

نشر في عدد مضى من هذه الجريدة مقالة اساء كاتبها الادب فخط من كرامة من كرم الله وجهه أمير المؤمنين علي ربيب الرسول صلى الله عليه وسلم وابن عمه وفضل عليه يزيد الذي اختلف العلماء في لعنه وكفره ولم يختلفوا في شقاوته وفسقه . ولم يكن صاحب الجريدة هو الذي كتب تلك المقالة الاتيمة بل كتبها محرر كان عنده ولا أظن انه اطلع عليها الا بعد طبعها ولذلك بادرا الى فصل ذلك المحرر واخراجه من ادارة جريدته . وهذا هو السبب في سكوتنا عن الرد على الجريدة والتنذير عنها والتحذير منها ولولا ان كتب الينا حتى من سوريا الاستفتاءات الى تلك الكتابة الحاطشة الكاذبة واللوم على السكوت والحث على الرد لما كتبنا هذه الكلمات الآن وانما كتبناها اظهاراً لعذرنا في السكوت عن أهم واجب من الواجبات التي انشأ المنار للقيام بها واظهاراً لعذر صاحب الجريدة الفاضل الذي أساء به الناس الظن وحسبوا انه من النواصب الذين يفضون الامام عليه الرضوان والسلام حتى هم بعض أهل النيرة من اشراف البلاد الشامية ان يكتب لمولانا السلطان الاعظم يطلب صدور ارادته للحكومة المصرية بمعاقة صاحب جريدة الافكار

﴿ مقاومة التهمك والدجل والبدع ﴾

كتبنا نبذة للجزء الماضي تحت هذا العنوان ضاق عنها الجزء كما ضاق عن نشر منشور سمادة محافظ مصر للاقسام فاضطررنا الى تشذيبها والحذف منها حتى لم يبق منها الا كلمات في التهمك مع ان المنشور شديد النكير على سائر البدع والدجل كما ترى وهانحن اولاء ثبت المنشور وهو بنصه :

﴿ منشور محافظة مصر للاقسام ﴾

تحرر في ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٠٠ عمرة ١١٥

« الموضوع »

(اولاً) ترك العمل بمقتضى نصوص قانون العقوبات ولائحة المتشردين فيما يختص بلاعي اليسر بوسائل متنوعة والدجالين المحترفين بالتكهن واظهار البخت في الطرق والاماكن العمومية مع اتيانهم اعمالاً مضرة بالنظام العام

(ثانياً) عدم اتباع القرار الصادر من المحافظة بتاريخ ١٢ مارس سنة ١٨٩٤ المصدق عليه من الجمعية العمومية بمحكمة الاستئناف المختلطة وغض النظر عن استعمال الدراجات (عربات الرجل) في الطرق العمومية بدون منبه او فانوس او السير على الترتورات ونحو ذلك

(ثالثاً) التناهي عن العمل بلائحة نظارة الاشغال المنوّه عنها بمنشور النظارة عمرة ١ الصادر في ٢٦ يناير سنة ١٨٩٩ وترك الاهالي الذين يعرون

بمواشيهم بجوار شريط السكة الحديد أو يهبونه بدون رادع يردعهم مع العلم بما يترتب على من يخالف ذلك من العقاب القانوني المنصوص عنه في تلك اللائحة

(رابعاً) عدم اتخاذ الوسائل الفعالة لمنع انتشار العاهرات بانحاء المدينة بحالة خارجة عن حد الاحتشام واغراء المارين على الفسق والفجور (خامساً) ترك الذين يقرأون القرآن الشريف في الطرق والشوارع والمواضع القريبة من القاذورات مع العلم بما جاء به منشور المحافظة رقم ٢٩ فبراير سنة ١٩٠٠ وغض الطرف عن الذين يدقون الزار مع علمكم بمخالفتهم للقانون وما ينتج هذا الفعل الشنيع من المضار واهمال الشحاذين حتى صاروا يجولون في شوارع المدينة بدون رادع ولا رقيب

بكل اسف قد تبين للنظارة الملاحظات المسطرة بماليه وان اللوائح والمنشورات المنوه عنها بها قد تركت في زوايا الاهمال وما كانت تجدى نفماً ولطالما استنهضنا همكم وألقينا التوبيخات المشددة عليكم تباعاً ونددت بعض الجرائد بكم وما كان ذلك يغني قليلاً . وهانحن نعيد الكرة مرة أخرى ونستفتكم الى ما سبق ارشادكم عنه صراراً بقصد اتخاذ الطرق الفعالة منعا من حصول هذه الامور الخطيرة وامثالها واعادتها قلوباً واعية محافظة على النظام العام وحسباً من تكرار المكاتبات بدون جدوى

محافظ مصر

(المنار) هذا هو المنشور وكل مافيه اصلاح يحمد عليه صاحب السعادة محافظ العاصمة الهام ويجب ان يمتدئ مثاله في كل البلاد وقد ظهر والله الحمد الاثر الصالح في التنفيذ لاننا علمنا ان سمادته في مراقبة مستمرة على التنفيذ

فقلما نرى أثراً للدجالين الذين كانت الطرقات مضرسة بهم نساء ورجالا .
البعض للخط على الرمل والبعض لطرق الحصى والودع وحب القول والبعض
لورق اللعب تستخرج النساء به البخت وتعرف المنيات

اما المتسولون والشحاذون فلا يزالون على كثرتهم . واما لاعبو
الميسر فانهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله لانهم لا يعرفونه
ولكن منهم الفقراء باعة الفستق ونحوه يقاصرون جهرا في الطرقات والملاهي
(القهاوى) ويمكن للشرطة اختبارهم بان يهدوا الى بعض الناس بمقامرتهم
وهم ينظرون عن بعد ومتى أخذ بعضهم بحجيره ينزجر الآخرون في
الغالب اذ لا يربى الاشرار شيء كالمقوبة بالفعل كما جرى في أمر المهتكات
وما دامت غناية سعادة المحافظ منصرفة الى « الطرق الفعالة » فاننا نرجو
ان تتلاشى المجاهرة بهذه الجباث بالتدريج بل لا يصعب على المهمة الصادقة
تربية المستخفين كاهل الزار والقمار

عند ما يطلع على نص المنشور الذين تهوؤوا في التعريض بسعادة
المحافظ يأمون ان كلامهم ساقط من نفسه ويبقى على المحافظ عندهم ذنب
واحد وهو انه اهتم فعلا بمنع تهتك النساء وتبرجهن تبرج الجاهلية الاولى
بناء على ان العناية التي سموها شدة في التنفيذ انما منشؤها غيرة سعادته
ولكن ليس لهم عليه حجة رسمية في ذلك

وقد فات هذا المنشور شيء واحد وهو الاستغفات الى ملاهي الحشيش
فان بالقرب من ادارة هذه المجلة ملاهى منها يشق علينا الجلوس في غرفه
التي من جهة الشارع ليلاً لقبح رائحة دخان الحشيش الذي يتصاعد منها
فغنى ان توجه العناية الى ذلك ايضاً والله الموفق